

دمية القصر

وله من أخرى في معناه أيضاً :

فلئن حَيَّيتُ ولم أُمُتْ من بعده ... فلقد أَلِفْتُ الحُزنَ حتَّى أُحْشَرا .
لِمَ لا وقد قصَدَ الزمانُ بصَرْفِهِ ... جَبَلَ العلوم وكهفها والمَخْبِرا .
فإليه مَنِّي بالسلام تحيةٌ ... يَغْدُو إليه نَسِيمُها متعطِّرا .
لَهْفي عليك أبن المَحْسد والقَنَا ... تأبى طِعَانَكَ خِفةً أنْ تقصُرا .
لَهْفي عليك وقد سقطتْ مكسَّرا ... من بعد رَدِّكَ للوشيح مُكسَّرا .
أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن المُطَرِّز .

عريق نسب الفضل بالعراق ومُنْتَهٍ من نوعٍ قَسِيٍّ به إلى حدِّ الإغراق .
وكتاب تنمة اليتيمة مطرز بشعر ابن المطرز هذا غير أني أسندتُ إليه مُلاحاً لم يسعني
التقصير في حقِّها والتفريط في جَنبِها . أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني
الشريف أبو حرب بن الدَّينوري النسابة قال : أنشدني ابن المطرِّز لنفسه :
سقى □ من جَرعاء مالك منزلاً ... وجدنا به سهلَ به سهلَ العزاء مَنيعا .
ويومَ حَمَلْنَا للوداع صُبابَةً ... من الدمع حالتُ في الخُدود نَجيعا .
وقد واعدتني أمُّ عمرٍو عِناقَها ... فلمَّا رأَني في يديه صَريعا .
بكتُ بين أترابٍ لها وعوادلٍ ... فما بَرَحْتُ حتَّى بكَّين جميعا .
وله أيضاً :

بسعيكَ في ظلمي وخوضِكَ في دمي ... وبُعْدِكَ من وَصلي وقُربِكَ من قلبي .
هَبِ العفوَ لي إنْ كان جُرماً عملتُهُ ... وإنْ كنتُ مظلوماً وذنبتُ الهوى ذَنبي .
ولم أعترفْ أنِّي جَنيتُ وإنما ... يُصانَعُ بالإقرار من أَلَم الصَّربِ .
وعندي شكاياتُ إذا شئتَ أقبلتُ ... إليك تَضامينَ الرسائل والكُتُبِ .
تَبَاريحُ شوقٍ يحبسُ الركبَ بذُّهُ ... وشَكوى تذودُ الخماسات عن الشربِ .
رضيتُ بعفوٍ منك لا عن جريرةٍ ... فسُخْطَكَ شيءٌ لا يلينُ له جَذَبي .
فحسبك ما استوليتَ مِنِّي ففُزُّ به ... فإنَّ الذي بي منك من لوعةٍ حَسبي .
وأنشدني الشيخ أبو محمد أيضاً قال : أنشدني الأديب أبو شجاع فارس بن الحسين له :
عسى طيف الملمَّة بالنعيم ... يُلَمُّ بنا على العهد القديم .
أرقتُ له أماطل فيه هماً ... يُلَازمني ملازمةَ الغريم .
لعلَّ خيالَ ذاتِ الخالِ يَسري ... فينْزَعُ غِلَّةَ الذُّخْورِ السقيم .

وكيف ينام عشقٌ تغليبيُّ ... تُؤرِّقُهُ طِباءُ بني تَمِيم .

قلت : هذا لعَمري هو الشعر الذي ورد دجلةٍ فارتوى من زُلّالها وروّحَ بشمال بغداد فرفَلَ
في سربالها واستعاد الصّحة من اعتلالها .

أبو الحسن أحمد بن علي البتّريُّ .

أمره بهاء الدولة أن يعمل أبياتاً تكتبها بعض الجوّاري على تِركّة أَبريشم وهي قفل باب
اللذة فقال مرتجلاً : .

لِمَ لا أتيهُ ومضجعي ... بين الرّوّادف والحُضور .

وإذا زُسجتُ فإنني ... بين الترائب والذُّجور .

ولقد نشأتُ صغيرةً ... بأكفِّ ربّات الخُدور .

وهذا من أحسن ما قيل في هذا المعنى . وأنشدني القاضي أبو جعفر البحاّثي قال : كتب بعض

الفضلاء بيتين على تِركّةٍ أهداها إلى معشوق له ولم أسمع بأملحٍ منهما وهما : .

هيَ وإِ بين قطعٍ وحلٍّ ... وإليكِ الخيارُ إما وإمّا .

ثم لا بد أنْ يَدْمِيَ غزال ... وبنفسي ذاك الغزال المُدْمَى .

صَدَقَ بن أحمد الضّريرُ .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الرئيس أبو المعالي محمد بن عبد الله له
يرثي بعض الأمراء : .

يا أميراً عليه يح ... سنُّ ضربُ الدبادب .

حَمَلُوا نَعشَكَ المَكْرَهُ ... زَمَ فوقَ المَناكب .

كان من حقِّ نَعشِكَ ال ... حملُ فوقَ الحواجب .

أبو القاسم عمر بن أحمد الخلاّ .

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني الرئيس أبو المكارم هبة الله بن الحسين له :